**المحاضرة الثامنة والعشرون**

**عالم اجتماع امريكي ادفنج كوفمان 1922-1982**

لقد اختلف كوفمان عن كل من ميد وكولي في طرحهما عن النفس البشرية، على الرغم من انتماء الثلاثة ميد وكولي وكوفمان-الى اتجاه نظري واحد وهو التفاعل الاجتماعي الرمزي.

طرح كوفمان منعطفاً جديداً في موضوع النفس البشرية مفاده: ان الفرد يعرض سلوكاً غير صادقاً او حقيقياً امام الاخرين اي يمثل امامهم دوراً يعجبهم ليلقى استحسانهم واستلطافهم. او يتصرف عكس ذلك في مواقف اخرى لا يريد ان يكون مهتماً به. بعبارة اخرى ركز كوفمان على السلوك التمثيلي للفرد امام الناس ولم يركز على حقيقة نشأة النفس وعمم نموذجه النظري على الطفل والشاب والمسن، سواء كان داخل المؤسسات الرسمية او الاماكن العامة او بين الناس في المجالات الشعبية.

بتوضيح اكثر، يريد كوفمان ان يقول لنا ان الفرد لا يقلد سلوكيات المهيمن من المحيطين به والمتفاعلين معه بقدر ما يريد استرضائهم وقبولهم بوساطة التحكم بسلوكه عبر تقديم انطباعات ايجابية في نظر الاخرين وليس في نظره. الا ان هذا التحكم يظهر بعد معرفته لما هو مهم ومثير ومحبب عند الاخرين. اي ان كوفمان قدم اضافة نوعية الى طروحات ميد وكولي، لان الفرد ينمي نفسه من خلال معرفة الاشارات والرموز وما تتضمن من معاني ثقافية-اجتماعية بوساطة تفاعله وعند عملية الخطأ والصواب والتحفيز والاستجابة يبدأ بادراك ما هو مفيد وغير ذلك وما هو مقبول وغير مقبول وما هو ايجابي وسلبي ومن ثم يقدم على انجاز وتنفيذ ما هو مفيد ومقبول وايجابي عند الاخرين لكي يكسب رضاهم واستلطافهم واستحسانهم. وقد برهن كوفمان على حالة الموظف الذي يكون مثابراً وحريصاً في عمله امام رئيسه في العمل او عندما يعلم بأنه مراقب في عمله من الاشخاص الذين اعلى منه في العمل وهذا سلوك ادعائي مؤقت لا يعكس السلوك الحقيقي في الوضعية الطبيعية. بمعنى هل ان السلوك الموظف سوف يكون جدياً ومثابراً حتى في حالة غياب رئيس العمل؟ والجواب لا. لكن كوفمان لم يوضح لنا هل يبقى الفرد مدعياً في تصرفه في المواقف البعيدة عن مراقبة الاخرين المهيمن عنده.

فضلاً عن ذلك اوضح كوفمان ان سلوك الفرد لا يكون واحداً في مواقف مختلفة، فأمام اصحاب السلطة والنفوذ يبالغ الفرد بتصرفه وتفاعله معهم لكي يكسب ودهم وثقتهم واعجابهم بينما يكون عكس ذلك في حالة تفاعله مع اشخاص اقل منه مكانة او نفوذ. لكن كوفمان ايضاً لم يوضح لنا ما هو سلوك الفرد عندما يكون بعيداً عنهم.